



الملتقى الوطني الأول حول: الجودة في مؤسسات التعليم في الجزائر

الجامعات الجزائرية في ظل ضمان الجودة واقتصاد المعرفة

28-29 جانفي 2020

واقع جودة البحث العلمي في الجزائر في ظل معايير المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي

زهرة عباس

جامعة سطيف 01

gest_zahra@yahoo.fr

نجوى بن عويدة

جامعة سطيف 01

benounedj@yahoo.fr

Abstract

This study aims to identify the reality of the quality of scientific research in Algeria in the three axes identified by the "National Reference for Quality Assurance in Higher Education", namely: the organization, structure and development of scientific research, scientific relations and partnerships, and finally the valuation of scientific research. The study identified a set of strengths and weaknesses in the field of scientific research in Algeria and presented a set of suggestions for the development of scientific research and raise its quality.

Keywords: Quality of Scientific Research, National Reference for Quality Assurance in Higher Education, Algeria

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع جودة البحث العلمي في الجزائر في المحاور الثلاث التي حددها "المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي"، ألا وهي: تنظيم، هيكلية وتطوير البحث العلمي، العلاقات والشراكات العلمية، وأخيرا تقيم البحث العلمي. وقد توصلت الدراسة إلى تحديد مجموعة من نقاط القوة ونقاط الضعف في مجال البحث العلمي في الجزائر وتقديم مجموعة من الاقتراحات في سبيل تطويره ورفع من جودته.

الكلمات المفتاحية: جودة البحث العلمي، المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي، الجزائر.

1. المقدمة

من بين العديد من المسائل المثيرة للجدل في موضوع الجودة في مؤسسات التعليم العالي، تبرز إشكالية جودة البحث العلمي كأحد أهم هذه المسائل في ظل تزايد الاتجاه نحو اقتصاد المعرفة، وتصاعد الاهتمام العالمي بهذا المجال، وتوقف التنمية على نتائج ومستجدات البحث العلمي والذي هو إحدى الوظائف الرئيسة للتعليم العالي إلى جانب وظيفتي التدريس وخدمة المجتمع. ويلعب البحث العلمي دورا كبيرا في دفع عجلة التقدم في أي مجتمع كان، فهو الوسيلة للنهوض بالاقتصاديات وحل مشكلات المجتمع، ونظرا لأهميته كان من الضروري الاهتمام بجودته وترقيته حتى يؤدي الدور المأمول منه.

شهد البحث العلمي في الجزائر العديد من التطورات خاصة فيما يتعلق بالقوانين المنظمة له والتي كانت تهدف دائما إلى تسهيل إدارته وتوفير الأسس والمقومات اللازمة لبناء إستراتيجية وطنية للبحث العلمي لاسيما في ما يتعلق بضمان جودته. في هذا الإطار تبرز الجهود التي قدمتها لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي في إعداد المرجع الوطني لضمان الجودة والذي خصص المجال الثالث منه لموضوع البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي حيث يشتمل هذا المجال على ثلاثة حقول للتقييم هي: تنظيم، هيكلية وتطوير البحث العلمي؛ العلاقات والشراكات العلمية؛ وتمين البحث العلمي.

حيث أن الهدف من هذا التقييم هو التوصل إلى السبل الأمثل لتشجيع البحث العلمي وتوفير البيئة المناسبة لدعم وتشجيع الفرق البحثية وغيرها.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

وعلى ضوء هذا الطرح، نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة على الإشكالية التالية:

ما هو واقع جودة البحث العلمي في الجزائر في ظل معايير " المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي "؟

تنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة وهي:

- 1- ما هو واقع إنشاء وتنظيم هيئات مكلفة بتطوير البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر؟
- 2- ما هو واقع الشراكات الوطنية والدولية في مجال البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر؟
- 3- ما هو واقع سياسة تمين البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر؟

فرضيات الدراسة

- 1- يتميز البحث العلمي بكثرة وتنوع الهيئات المؤطرة له في التعليم العالي بالجزائر؛
- 2- يعاني البحث العلمي من ضعف التعاون والشراكات الوطنية والدولية في التعليم العالي بالجزائر؛
- 3- هناك سياسة فعالة لتمين البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع جودة البحث العلمي في الجزائر في المحاور الثلاث التي حددها "المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي"، ألا وهي: تنظيم، هيكلية وتطوير البحث العلمي، العلاقات والشراكات العلمية، وأخيرا ترمين البحث العلمي. وذلك بغية تحديد نقاط القوة والضعف في مجال البحث العلمي في الجزائر وتقديم مجموعة من الاقتراحات في سبيل تطويره والرفع من جودته.

منهجية الدراسة

بغية إنجاز هذه الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي والذي يتميز بكونه منهجا واقعا يساعد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويعتمد على توفر المعلومات الكافية والصحيحة حولها، وهذا ما يتوافق مع هدفنا المتمثل في التعرف على واقع جودة البحث العلمي في الجزائر. كما قمنا كذلك بتوظيف الأدوات الإحصائية، وتحديد الإحصاء الوصفي الذي يركز على وصف وتلخيص الأرقام المجمعة حول موضوع الدراسة، وتفسيرها في صورة نتائج لا تنطبق سوى على المجتمع المدروس، وهذا ما يتناسب مع طبيعة دراستنا التي تخص حالة الجزائر تحديدا، وتعتمد بشكل أساسي على معالجة الإحصاءات الواردة في التقارير والنشرات الوطنية والدولية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

تقسيمات الدراسة

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية كما يلي:

- تقديم المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي؛
- تقييم واقع البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر؛
- النتائج ومناقشة الفرضيات.

2. تقديم المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر

في ظل الإصلاحات التي شهدتها التعليم العالي في الجزائر، وعلى الخصوص الإصلاحات التي تضمنت تبني نظام ال LMD كمقاربة بين التعليم العالي الجزائري والتعليم العالي الأوروبي (عملية بولونيا)، واستجابة لعولمة التعليم التي تهدف إلى جعل الشهادات الصادرة من مختلف الأقطار مقروءة وموائمة لطبيعة سوق العمل الدولي، كان لزاما على الجزائر أن تواكب هذا الاتجاه بمزيد من الاهتمام بخطط ضمان الجودة في التعليم العالي. وبهذا كان وضع نظام وطني لضمان الجودة في التعليم العالي هو أحد متطلبات هذا الإصلاح.

1.2 تبني مقاربة ضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر

برزت فكرة تبني مقاربة ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر إثر المؤتمر الدولي الذي عقدته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حول ضمان الجودة، وكانطلاقة لتجسيد هذه المقاربة تم إنشاء المجلس الوطني للتقييم (CNE) سنة 2008 والذي من بين مهامه إدارة وتقييم ضمان الجودة، من جهة أخرى تم تشكيل فريق عمل من خبراء محليين ودوليين من أجل التفكير في كيفية تجسيد مشروع ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر.

وفي سنة 2010 أنشئت اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي (CIAQES) والتي أوكلت لها مهمة دعم ومرافقة مؤسسات التعليم العالي في تعزيز قدرتها المؤسساتية وتطوير ثقافة الجودة، ووضع دليل مرجعي وطني لتطبيق الجودة في التعليم العالي (RNAQES) تم تقديمه لأول مرة سنة 2014 (لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، 2016، صفحة 5).

2.2 تعريف المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر

يمكن تعريف "المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي" على أنه دليل تطبيقي يتضمن معايير تمثل حالة سير المؤسسة المرغوبة أو المتوقعة، والتي تشكل في مجملها مدخلات لعملية التقييم الذاتي بهدف تحسين الأداء في المؤسسات الجامعية وضمان جودة عملياتها ومخرجاتها، من خلال وضع مؤشرات أداء تستخدم لقياس مستوى إنجاز كل معيار. (هوارى و أحمد، 2018، صفحة 132، 133)

كما يعرف بأنه مجموعة من المراجع التي تمثل الأهداف التي تصبوا المؤسسات الجامعية إلى تحقيقها والمتعلقة أساسا بمهمتها ومخطط التطوير الخاص بها، وتأتي هذه المراجع في شكل معايير تمثل حالة سير المؤسسة المرغوبة فيها ودلائل تسمح بقياس مستوى التقارب مع هذه الحالة (لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، 2016، صفحة 4).

ويعرف أيضا بأنه وثيقة أعدتها اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي (CIAQES) ويوضح المرجع أهداف ضمان الجودة وكيفية متابعة تحقيقها وفق التقسيم الآتي: الميدان، الحقل وتفسيره، المرجع وتفسيره، رمز الهدف، المعيار، الإثبات. (المرجعية الوطنية لضمان الجودة، 2019)

3.2 أهداف المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر

من بين أهداف وضع مرجع وطني لضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر ما يلي: (لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، 2016، صفحة 4)

- تطوير ثقافة الجودة لدى مؤسسات التعليم العالي؛
- إرشاد مؤسسات التعليم العالي في عملية التقييم الداخلي لتجسيد مقاربة ضمان الجودة؛
- توجيه مؤسسات التعليم العالي فيما يخص الأهداف الواجب تحقيقها من خلال المراجع المقترحة على شكل معايير تمثل الحالة المرغوبة للمؤسسة؛
- تمكين مؤسسات التعليم العالي من تحديد نقاط قوتها ونقاط ضعفها؛
- المساعدة على وضع إستراتيجية كاملة في إطار مشروع المؤسسة، إذ يعتبر هذا المرجع وسيلة مساعدة على اتخاذ القرار داخل المؤسسة؛

الملتقى الوطني الأول حول: الجودة في مؤسسات التعليم في الجزائر

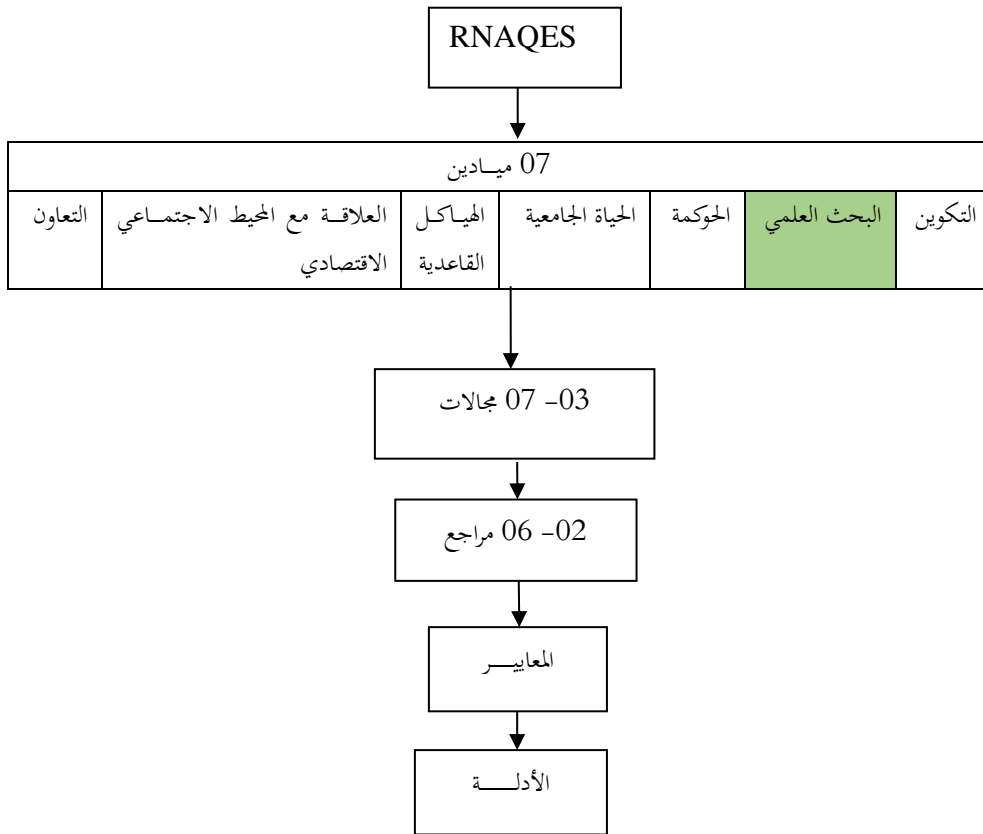
- المساعدة على وضع آليات للتطوير المستمر الذي يرمي إلى تحقيق الأهداف المحددة مسبقا وتحسين المستمر لبرامج التكوين وعمل المؤسسة؛

- تحقيق دمج الهوية والقيم التي تسعى إليها المؤسسة الجامعية والتي تندرج ضمن مشروع تطويرها.

4.2 مكونات المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر

يتشكل المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي من 07 ميادين، كل ميدان منها يضم من 03 إلى 07 مجالات، والمجال بدوره يضم من 02 إلى 06 مراجع، في حين أن كل مرجع يتكون من معيار فأكثر، ولكل معيار مجموعة من الأدلة. والشكل 1 يوضح مكونات هذا المرجع الوطني.

الشكل 1: مكونات المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، 2016)

حيث أن المجالات هي عبارة عن النشاطات الموجودة عادة في المؤسسات الجامعية، أما المراجع فهي ما يجب القيام به من طرف المؤسسة لكي تصل إلى تحقيق الأهداف المحددة، والمعيار هو ما يحدد ما يجب القيام به لتجسيد كل مرجع (عمل نوعي أو كمي)، أما الأدلة فهي لتقييم قياس مستوى إنجاز كل معيار.

5.2 ميدان البحث العلمي في المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر

تقيم جودة البحث العلمي في المؤسسات الجامعية حسب المرجع الوطني وفقا لثلاثة مجالات أساسية تتضمن عدة معايير، حسب ما هو مبين في الجدول 1.

الجدول 1: ميدان البحث العلمي في المرجع الوطني للجودة في التعليم العالي

عدد الأدلة	عدد المعايير	عدد المراجع	التفسير	المجالات	الميدان
55	32	17	إنشاء المؤسسة لهيئات مكلفة بتطوير البحث	1- تطوير، هيكلية وتنظيم البحث العلمي	البحث العلمي
			تحديد كفاءات الشراكة بينها وبين مختلف الشركاء	2- العلاقات والشراكات العلمية	
			إقامة طرق للبحث على ترمين البحث	3- ترمين البحث العلمي	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، 2016)

وسيتم خلال هذه الدراسة التركيز على مجالات الجودة في ميدان البحث العلمي، ليس بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي كما هو الحال في المرجع الوطني، وإنما بالنسبة لقطاع التعليم العالي ككل، من أجل محاولة تقديم تقييم كلي على ضوء المحاور الرئيسية التي يقدمها المرجع كمجالات ذات أهمية وأولوية في عملية تقييم جودة البحث العلمي في الجزائر.

3. تقييم واقع البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر

تتوجه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي نحو الاهتمام أكثر بتقييم جودة البحث العلمي على مستوى مؤسسات التعليم العالي، عن طريق توفير الوسائل والأطر اللازمة لذلك من أجل التوصل إلى استراتيجيات التطوير والرفع من جودته على مستوى هذه المؤسسات، وهو ما سينعكس ولا شك على الجودة الكلية للبحث العلمي في الجزائر.

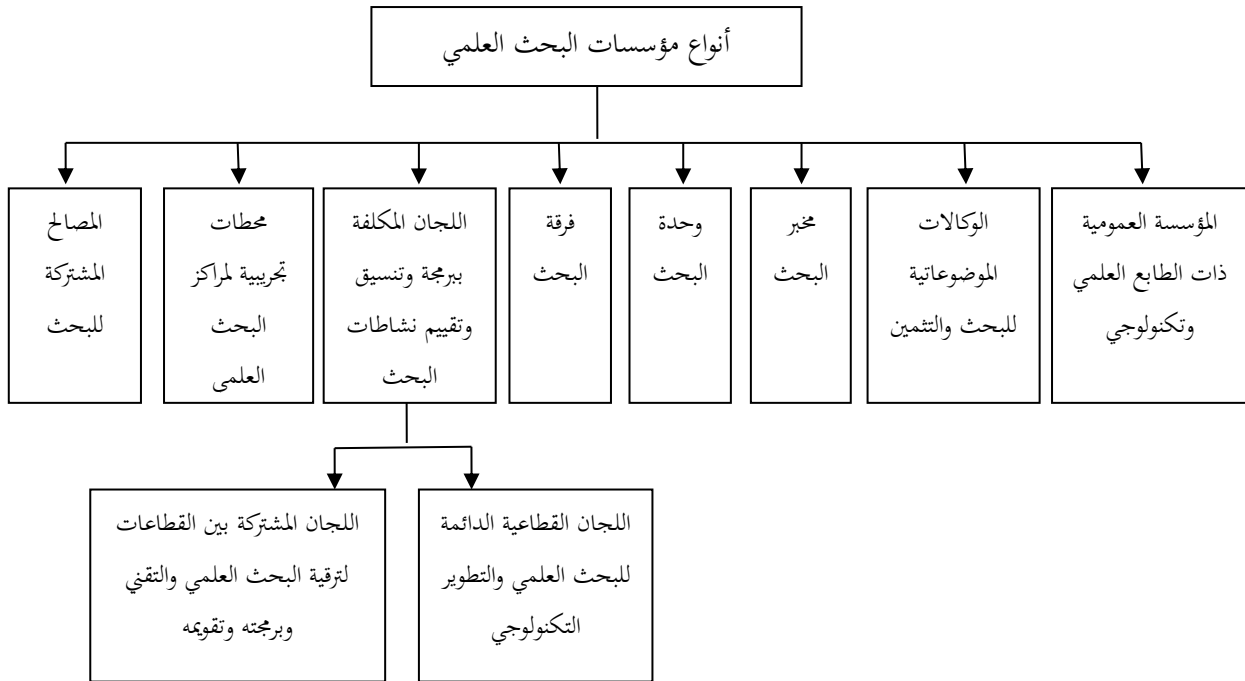
1.3 هيكلية وتنظيم البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر

من خلال هذا العنصر سيتم التطرق لنقطتين رئيسيتين هما: أنواع مؤسسات البحث العلمي والهيئات الوطنية المنظمة للبحث العلمي، في التعليم العالي بالجزائر.

1.1.3 أنواع مؤسسات البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر

يضم قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر تشكيلة متنوعة من مؤسسات البحث العلمي والشكل 1 يوضح ذلك.

الشكل 2: أنواع مؤسسات البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على <https://www.mesrs.dz/ar/chapitre-1>

- **المؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي:** وهي مؤسسة ذات صبغة قطاعية أو مشتركة بين القطاعات، وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. تقوم بإنجاز برامج البحث العلمي والتطوير التكنولوجي. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2011، صفحة 7)

- **الوكالات الموضوعاتية للبحث والتمين:** هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. تباشر مهامها بالاتصال مع الأجهزة والهيئات المعنية في مجال برمجة نشاطات البحث وتنسيقها، فهي تقوم بتنسيق ومتابعة تنفيذ البرامج الوطنية للبحث المنتمية لمجموعة كبرى من التخصصات العلمية التي تكلف بإنجازها مؤسسات وهيئات البحث. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2011، صفحة 19)

- **مخبر البحث:** ينشأ مخبر البحث الخاص داخل مؤسسات التعليم والتكوين العالين. ويكلف المخبر بإنجاز أعمال البحث المتعلقة بموضوع أو عدة مواضيع في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1999، صفحة 6)

- **وحدة البحث:** تنشأ وحدات البحث في مؤسسات التعليم والتكوين العالين، وتزود بطاقات بشرية ومادية خاصة بها لأداء مهامها، وتتمتع باستقلالية التسيير وتخضع للمراقبة المالية البعيدة. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1999، صفحة 11)

- **فرقة البحث:** فرقة البحث تكون تابعة للمؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي، أو لمخبر البحث، أو لوحدة البحث، فهي الكيان التنظيمي القاعدي لإنجاز مشاريع البحث. تتشكل من ثلاثة باحثين على الأقل، وتعتمد على مستخدمي دعم البحث

الملتقى الوطني الأول حول: الجودة في مؤسسات التعليم في الجزائر

والهياكل والتجهيزات العلمية التابعة للمؤسسة التي تنشأ بها، كما يمكنها أن تستعين بالكفاءات العلمية والتقنية لمختلف قطاعات النشاط. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 2013، صفحة 8)

– محطات تجريبية لمراكز البحث العلمي: سنة 2013 تم إنشاء محطتين تجريبتين لمركز البحث العلمي والتقني حول المناطق القاحلة، وهما المحطة التجريبية للموارد الحيوية للزيان بلدية الوطاية – ولاية بسكرة؛ المحطة التجريبية لوسط الفيزياء الحيوي لوادي ريغ بلدية تقرت – ولاية ورقلة. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 2014، صفحة 7)

– اللجان المكلفة ببرمجة وتنسيق وتقييم نشاطات البحث: ويوجد نوعان منها:

* اللجان المشتركة بين القطاعات لترقية البحث العلمي والتقني وبرمجته وتقييمه: وهي لجان مشتركة بين القطاعات تقوم ببرمجة وترقية وتنسيق وتقييم أشغال البحث والتطوير التكنولوجي للبرنامج أو البرامج الوطنية المنوطة بها. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 2008، صفحة 18)

* اللجان القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي: تتمثل مهمتها في ترقية نشاطات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي الخاصة بالقطاع وتنسيقها وتقييمها. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1999، صفحة 3)

– المصالح المشتركة للبحث: يقصد بالمصالح المشتركة للبحث العلمي والتكنولوجي، مجموعة الوسائل الخاصة والتجهيزات التقنية والعلمية التي توضع بصفة مشتركة تحت تصرف مؤسسات التعليم والتكوين العالين والمؤسسات الإستشفائية الجامعية ومؤسسات البحث العلمي والوكالات الموضوعاتية للبحث من أجل إنجاز برامج بحث محددة ومصادق عليها. ويمكن أن تكون المصالح المشتركة للبحث العلمي على أحد الأشكال التالية أرضية تكنولوجية، أرضية تقنية للتحليل الفيزيوكيميائي، أرضية تقنية للحساب المكثف، وحدة جهوية للتوثيق، أرضية تقنية طبية، مركز لتوصيف المواد، أرضية تقنية لتطوير البرمجيات وحاضنة. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 2012، صفحة 17)

2.1.3 الهيئات الوطنية المنظمة للبحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر

توجد عدة هيئات وطنية التي يعتبر تأطير وتنظيم البحث العلمي من ضمن مهامها، وفيما يلي سيتم الاقتصار على الهيئات المختصة بالبحث العلمي فقط دون التكوين:

– المجلس الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي: أنشأ عام 1992 وهو مكلف بوضع التوجهات الكبرى للسياسة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية، وتنسيق عملية تنفيذها وتقدير مدى تطبيقها. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 1992، صفحة 137) وتتمثل مهامه في: (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 1992، صفحة 137، 138)

- تحديد الخيارات الكبرى للبحث العلمي والتقني؛
- المصادقة على التوجهات العامة للمخطط الوطني للبحث العلمي والتقني؛
- تقدير نتائج الأعمال المنجزة في إطار المخطط الوطني للبحث العلمي والتقني؛
- وضع التوجهات العامة لسياسة حفظ الطاقة العلمية والتقنية لوطنية، وتقييمها وتطويرها؛

الملتقى الوطني الأول حول: الجودة في مؤسسات التعليم في الجزائر

- تحديد المقاييس المتعلقة بتبني الأطر التنظيمية للبحث العلمي في مختلف مراحل تطوره وتنميته.
- المجلس الوطني لتقييم البحث العلمي والتطوير التكنولوجي: وهو هيئة استشارية لدى الوزير المكلف بالبحث العلمي والذي يتولى رئاسته (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 2010، صفحة 16). ويوكل لهذا المجلس من المهام ما يلي: (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 2010، صفحة 16)
- تقييم الاستراتيجيات والوسائل الموضوعية حيز التنفيذ في إطار السياسة الوطنية للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي؛
- تقدير الحاجات من الكفاءات لتحقيق الأهداف المسطرة للبحث واقترح كل تدبير يرمي إلى تطوير الطاقات العلمية والوطنية؛
- المساهمة في تحليل تطور النظام الوطني للبحث؛
- اقتراح التدابير التي تسمح بأحسن تنافسية علمية دوليا؛
- إعداد حصيلة نشاطاته عن انتهاء كل برنامج خماسي.
- الأكاديمية الجزائرية للعلوم والتكنولوجيات: هي هيئة وطنية لدى رئيس الجمهورية ذات طابع علمي وتكنولوجي مستقلة ودائمة، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. تضم شخصيات وطنية وأجنبية الأعلى كفاءة في ميدان العلوم والتكنولوجيات. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 2015، صفحة 4) وتتولى الأكاديمية المهام التالية: (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 2015، صفحة 4)
- ممارسة دور الخبرة والاستشارة؛
- المساهمة في ترقية العلوم والتكنولوجيات وتطبيقاتها؛
- المساهمة في تطوير تعليم العلوم والتكنولوجيات؛
- ترقية تطور الثقافة العلمية والتقنية بتقريب العلوم والتكنولوجيات من المجتمع؛
- تشجيع الحياة العلمية والتكنولوجية ودعم إنتاج المعارف؛
- تشجيع التعاون الدولي.
- لجنة برمجة البحث العلمي الجامعي وتقييمه: تم إنشاؤها سنة 1989 وتتألف من مستشارين علميين وتمثل مهامها في: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 1989، صفحة 94)
- تنظيم تفكير دائم حول التوجهات البحثية التي سيتم تنفيذها في مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث تحت إشراف وزارة التعليم العالي؛
- تقديم مقترحات تتعلق بتنظيم البحوث الجامعية وعلاقتها بالقطاعات الاجتماعية-الاقتصادية والثقافية؛
- تشكيل برنامج البحوث السنوي ومتعدد السنوات؛
- تقييم مشاريع البحوث الحالية، وإعطاء رأي حول تجديدها. ودراسة مقترحات مشاريع بحثية جديدة؛
- إعداد تقرير سنوي عن أنشطة البحث العلمي بالجامعة وتقديم تقرير حول سيرها.
- اللجنة الوطنية لتقييم الباحثين: تتكون من مديري البحث وتطلع بالمهام التالية: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 2009، صفحة 398)
- تقييم النشاطات العلمية والتكنولوجية للمتدرجين المعينين بالترقية إلى رتبة أستاذ بحث قسم "أ" ومدير بحث؛

■ إعداد معايير التقييم وشبكة التنقيط ذات الصلة بها؛
اقترح قائمة التأهيل للمتشحين المقبولين والمرتبين حسب درجة الاستحقاق وحسب التخصص للوزير المكلف بالبحث العلمي.

– اللجنة العلمية الوطنية لتأهيل المجلات العلمية: هي لجنة علمية وطنية مكلفة بتحديد قائمة المجلات العلمية ذات الاهتمام المعترف به، المقبول لنشر الأعمال العلمية لطلبة الدكتوراه والأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 2014، صفحة 180) كما تكلف اللجنة بما يلي: (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 2014، صفحة 180)

- وضع تحت تصرف الأسرة العلمية الوطنية قائمة المجلات العلمية ذات الاهتمام المعترف به؛
- الفصل في ملائمة المجلات العلمية المؤهلة لنشر الأعمال العلمية من أجل مناقشة أطروحات الدكتوراه، والتأهيل الجامعي التي تعرضها عليها المجالس العلمية لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي؛
- مرافقة المؤسسات الجامعية والبحثية والأسرة العلمية الوطنية على إنشاء المجلات العلمية وفق المعايير المعمول بها دوليا.

2.3 واقع العلاقات والشراكات في البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر

نظرا لأهمية العلاقات والشراكات في البحث العلمي، يقيم قطاع التعليم العالي في الجزائر علاقات وشركات بالمحيط المحلي وكذا الدولي، في إطار برامج واتفاقيات هدفها تطوير البحث العلمي والاستفادة من الخبرات العلمية والعملية.

1.2.3 العلاقات والشراكات على المستوى المحلي

من أبرز العلاقات والشركات التي يقيمها قطاع التعليم العالي في مجال البحث العلمي نجد حاضنات الأعمال التي تهدف إلى توظيف نتائج البحث العلمي والابتكار في شكل مشروعات منتجة. وتنشأ حاضنات الأعمال في الوسط الجامعي بالتعاون بين مراكز البحث، المجتمع، الشركات وزبائن الحاضنات. وتمثل مهمة هذه الحاضنات في: (المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، الحاضنات ، 2019)

- استقطاب ودعم المشاريع المبتكرة ذات الصلة المباشرة بالبحث العلمي والابتكار؛
 - إرشاد أصحاب الأفكار وتوجيههم خلال تحقيقهم لأفكارهم وإثبات إمكانية تطبيقها؛
 - تقديم الدعم المالي والاستشاري لأصحاب الأفكار إلى غاية تجسيد المشاريع.
- الجدول 2 يعرض أهم حاضنات الأعمال التي تم إنشاؤها على مستوى مؤسسات التعليم العالي بالجزائر.

الجدول 2: حاضنات الأعمال على مستوى مؤسسات التعليم العالي بالجزائر

حاضنة Intilaq	حاضنة ANVREDET	حاضنات ذات مواضيع متنوعة	الحاضنات التكنولوجية	
			X	جامعة باتنة
			X	جامعة بجاية
			X	جامعة تلمسان
		X		جامعة تيزي وزو
		X		جامعة عنابة
		X		جامعة قسنطينة
		X		جامعة ورقلة
		X		جامعة وهران
		X		جامعة بومرداس
			X	جامعة مسيلة
X	X			ANVREDET (بسيدي عبد الله)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: <http://www.dgrsd.dz/site/?fc=Incubateurs>

ومن خلال مساهمة حاضنات الأعمال في تجسيد المشاريع التي منشؤها البحث العلمي، فهي بذلك تساهم في بعث الحركة في مجال البحث العلمي وتشجع على مزيد من الابتكار واستغلال نتائجه لخدمة المجتمع والقطاع الاقتصادي. وقد تم وضع الإطار التشريعي المنظم لها سنة 2003. وتعزز إنشاء هذه الحاضنات بعد إنشاء الوكالة الوطنية لترقية وتطوير الحظائر التكنولوجية سنة 2004.

2.2.3 العلاقات والشركات على المستوى الدولي

عقدت الجزائر مجموعة من الاتفاقيات الثنائية الدولية في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، بغرض تعزيز التعاون وتبادل الخبرات التي من شأنها تطوير البحث العلمي في الجزائر. الجدول 3 يوضح ذلك.

الجدول 3: الاتفاقيات الثنائية الدولية في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي خلال الفترة 2010-2016

موضوع الاتفاقية	البلد	السنة
التعاون في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا	تونس	2010
التعاون التقني والعلمي والتكنولوجي	المكسيك	2011
التعاون في مجال المعلومات	الكويت	2012
التعاون في مجال البحث العلمي الزراعي	تونس	2012
التعاون العلمي والتكنولوجي	الاتحاد الأوروبي	2013
التعاون العلمي والتقني في مجال التقييم وتقييم الجودة	قطر	2013
إنشاء لجنة تعاون مشتركة	نيوزلندا	2016
إنشاء لجنة تعاون مشتركة	كوريا	2016

المصدر: (مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ، 2017، صفحة 7، 8)

الملتقى الوطني الأول حول: الجودة في مؤسسات التعليم في الجزائر

من خلال الجدول 3 يلاحظ أن اتفاقيات الجزائر على الصعيد الدولي في مجال البحث العلمي خلال الفترة 2010-2016 كانت تقريبا بمعدل اتفاقية واحدة كل سنة، وهو معدل متدني جدا نظرا لأهمية هذه العلاقات والاتفاقيات في تطوير البحث العلمي وافتتاحه على آخر المستجدات والتطورات الدولية.

وفيما يخص مشاريع البحث العلمي في إطار الشراكات على المستوى الدولي نجد على سبيل المثال:

- مشروع ViaticII: كجزء من شراكة جزائرية أمريكية بين ANVREDET و CLDP حيث تم تقديم 12 مشروعا واختير 11 مشروعا منها 5 مشاريع تم اختيارها نهائيا وإرسالها إلى خبراء جزائريين وأمريكيين لدراسة العرض. (Zoheir, 2017, p. 3)

- برنامج PACEIM: وهو برنامج متعدد الأطراف لفائدة الباحثين المغتربين من جنوب البحر الأبيض المتوسط المقيمين في فرنسا والراغبين في تعبئة خبرتهم لصالح بلدان المنشأ. وقد تم بالتعاون مع البرنامج و ANVREDET إنشاء 12 شركة مبتكرة في الجزائر. (Agence universitaire de la francophonie, 2017, p. 7)

- برنامج PRIMA (الشراكة من أجل البحث والابتكار في منطقة البحر المتوسط): في إطار اتفاقية التعاون العلمي والتكنولوجي بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، تم توقيع شراكة بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمفوضية الأوروبية سنة 2017 لإنجاز برنامج أبحاث طموح ومشترك في التمويل في المجالات الرئيسية لإدارة المياه وعلاقتها بالزراعة وإنتاج الغذاء. (L'UE et l'Algérie signent l'accord de mise en oeuvre de l'initiative PRIMA, 2018)

3.3 واقع تامين البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر

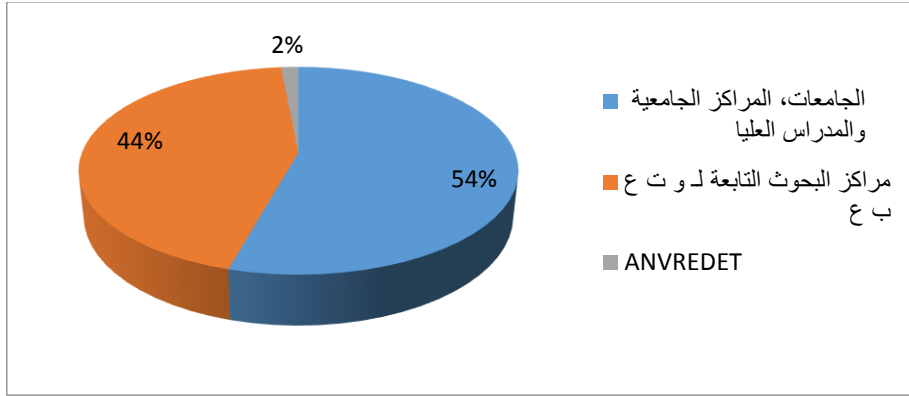
تسعى الجزائر إلى تامين البحث العلمي بالترويج لنتائج البحوث واستغلال نتائجها، وقد أوكلت هذه المهمة لمديرية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي (DGRSDT). حيث تم الشروع منذ عام 2011 في تشكيل مؤشرات حول إنتاج البراءات من قبل مجتمع البحوث الجزائري. والجدول 4 يوضح تطور عدد براءات الاختراع في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر.

الجدول 4: تطور عدد براءات الاختراع في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر خلال الفترة 2011-2017

السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	2016/2017	المجموع
مؤسسات التعليم العالي (جامعات، مراكز جامعية، مدارس وطنية عليا)	58	66	69	70	91	115	469
مراكز البحوث التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي	42	52	81	76	80	90	381
الوكالة الوطنية لتقييم نتائج البحث العلمي والتطوير التكنولوجي	-	-	-	03	03	07	13
المجموع	100	118	150	149	174	212	863

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لمديرية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي حول براءات الاختراع لسنوات: 2011، 2012، 2013، 2014، 2016/2017.

الشكل 3: إنتاج براءات الاختراع في قطاع التعليم العالي بالجزائر خلال 2011-2017



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول 4.

أنتج قطاع التعليم العالي في الجزائر 863 براءة اختراع خلال الفترة 2011-2017، حيث أن الجزء الأكبر منها، 469 براءة اختراع، نتج عن الجامعات، المراكز الجامعية والمدارس العليا، في حين أن 381 براءة اختراع كانت ناتجة عن مراكز البحوث التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بينما أنتجت ANVREDET 13 براءة اختراع.

وبصفة عامة ينتج قطاع التعليم العالي في الجزائر ما نسبته 89.44% من براءات الاختراع بينما لا ينتج القطاع الصناعي سوى 10.55% من براءات الاختراع، وهذه الوضعية مناقضة تماما لما هو في البلدان المتقدمة حيث أن أكثر من 80% من براءات الاختراع تأتي من الصناعة وليس من الجامعات. مما يعني أن مجال الشراكة والتعاون بين قطاع التعليم العالي وقطاع الصناعة لثمين نتائج البحوث في الجزائر هو مجال واسع وفرصة حقيقية في ظل نقص النشاط البحثي للقطاع الصناعي.

4. النتائج ومناقشة الفرضيات

1- من خلال التطرق لواقع هيكلية وتنظيم البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر تم قبول الفرضية الأولى: يتميز البحث العلمي بكثرة وتطور الهيئات المؤطرة له في التعليم العالي بالجزائر، استنادا إلى النتائج التالية:

- أن القطاع يتميز بتشكيلة متنوعة فيما يخص مؤسسات البحث العلمي، إذ يمكن إحصاء ثمانية أنواع رئيسية هي: المؤسسة العمومية ذات الطابع التكنولوجي، الوكالات الموضوعاتية للبحث والتمثين، مخبر البحث، وحدة البحث، فرقة البحث، اللجان المكلفة ببرمجة وتنسيق وتقييم نشاطات البحث، محطات تجريبية لمراكز البحث العلمي والمصالح المشتركة للبحث؛

- كما توجد العديد من الهيئات الوطنية ذات الاختصاص في تنظيم وتأطير البحث العلمي، وأهمها: المجلس الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، المجلس الوطني لتقييم البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، الأكاديمية الجزائرية للعلوم والتكنولوجيات، لجنة برمجة البحث العلمي الجامعي وتقييمه، اللجنة الوطنية لتقييم الباحثين واللجنة العلمية الوطنية لتأهيل المجالات العلمية.

2- من خلال التطرق لواقع العلاقات والشراكات في البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر تم قبول الفرضية الثانية: يعاني البحث العلمي من ضعف التعاون والشراكات الوطنية والدولية في التعليم العالي بالجزائر، استنادا إلى النتائج التالية:

- يعاني قطاع التعليم العالي في الجزائر من ضعف الروابط والشراكات مع المحيط المحلي من مؤسسات اقتصادية خاصة وعامة، أرباب العمل وهيئات عمومية وغيرها، ولا يُستثنى البحث العلمي من ذلك، فحتى فيما يخص حاضنات الأعمال والتي هي إحدى أوجه الشراكات في مجال البحث العلمي بين الجامعات والمحيط الاقتصادي والاجتماعي، ورغم عراقة هذه الفكرة إلا أنه لم يتم تبنيها في الجزائر إلا منذ سنة 2003، كما أن عدد الحاضنات التي تم إنشاؤها إلى الآن يعتبر عددا محتشما؛

- وتتميز علاقات الشراكة والتعاون الدولي في مجال البحث العلمي في الجزائر بالقلّة كذلك، إذ أن معدل إبرام هذه الاتفاقيات هو اتفاقية واحدة كل سنة وهو معدل غير كافي.

3- من خلال التطرق لواقع تتمين البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر، تم قبول الفرضية الثالثة: **هناك سياسة فعالة لتثمين البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر، استنادا إلى النتائج التالية:**

- ينتج قطاع التعليم العالي في الجزائر ما نسبته 89.44% من براءات الاختراع في الجزائر بينما لا ينتج القطاع الصناعي سوى 10.55% من براءات الاختراع. وهذه الوضعية مناقضة تماما لما هو في البلدان المتقدمة حيث أن أكثر من 80% من براءات الاختراع تأتي من الصناعة وليس من الجامعات.

5. خاتمة

بعد الوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف في البحث العلمي في التعليم العالي بالجزائر، خلصت الدراسة إلى تقديم التوصيات التالية:

- بالرغم من تنوع هيكل وتنظيم البحث العلمي في الجزائر إلا أنه لا زال في حاجة لمزيد من الاهتمام والتطوير كاستحداث كراسي البحث العلمي التي من شأنها تقديم دعم إضافي للبحث العلمي وتثمين نتائجه من جهة، والمساهمة في تعزيز الشراكة بين الجامعة ومحيطها الخارجي من جهة أخرى؛

- لا بد من الاهتمام أكثر بتكوين شراكات في البحث العلمي سواء على المستوى المحلي أو الدولي، لأن انغلاق البحث العلمي على محيطه الداخلي وبقائه في معزل عن المستجدات الدولية والحاجات الداخلية سوف يحد من تطوره ومن مساهمته في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولذلك كان من الواجب إيجاد صيغ وأطر مبتكرة لتعزيز التعاون المحلي والدولي في مجال البحث العلمي؛

- لا بد من الاهتمام بالجانب الإعلامي لحاضنات الأعمال، فبالرغم من تواجدها داخل الحرم الجامعي إلا أن العديد من الطلبة والباحثين يجهل وجودها أو يجهل مهامها والفرص التي تتيحها، ولذلك كان من الضروري إقامة أبواب مفتوحة لتقريبهم من هذه الحاضنات.

6. قائمة المراجع

مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني. (2017, 03). النصوص التشريعية للمعاهدات والاتفاقيات الثنائية التي وقعتها الجزائر في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي الفترة 1962-2016. الجزائر. CERIST :

Agence universitaire de la francophonie. (2017, 01 09). Entretien avec Djamila Halliche directrice de l'agence Algérienne pour l'innovation ANVREDET. *revue de presse ANVREDET*, p. 7.

L'UE et l'Algérie signent l'accord de mise en oeuvre de l'initiative PRIMA. (2018, 12 20). Consulté le 11 10, 2019, sur https://eeas.europa.eu/delegations/algeria/56131/lue-et-lalg%C3%A9rie-signent-laccord-de-mise-en-oeuvre-de-linitiative-prima_fr

Zoheir, Z. (2017, 01 05). Djamila Haliche DG de l'ANVREDET : notre objectif est que la création de la startup ne soit pas un parcours du combattant pour le porteur du projet. *ALGERIE ECO, revue de presse ANVREDET*, p. 3.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2015, 03 25). *الجريدة الرسمية /ع . 14مرسوم رئاسي رقم 85 -15مؤرخ في جمادى الأولى عام 1436 الموافق 10مارس سنة 2015، يتضمن إنشاء الأكاديمية الجزائرية للعلوم والتكنولوجيات ويحدد مهامها وتشكيلاتها وتنظيمها. الجزائر.*

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (1992, 01 22). *الجريدة الرسمية /ع . 05لمرسوم التنفيذي رقم 23 -92مؤرخ في 8رجب عام 1412 الموافق 13يناير سنة 1992، يتضمن إنشاء مجلس وطني للبحث العلمي والتقني وتنظيمه وعمله. الجزائر.*

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2010, 01 24). *الجريدة الرسمية /ع . 06لمرسوم التنفيذي رقم 35 -10مؤرخ في 05 صفر عام 1431 الموافق 21يناير سنة 2010، يحدد مهام المجلس الوطني لتقييم البحث العلمي والتطوير التكنولوجي وتشكيله وكيفية سيره. الجزائر.*

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2013, 03 20). *الجريدة الرسمية /ع . 16مرسوم تنفيذي رقم 109 -13مؤرخ في 5جمادى الأولى عام 1434 الموافق 17مارس سنة 2013، يحدد كيفية إنشاء فرقة البحث وسيرها. الجزائر.*

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2014, 07 11). *الجريدة الرسمية /ع . 31قرار وزاري مشترك مؤرخ في 3ربيع الأول عام 1434 الموافق 15يناير سنة 2003، يتضمن إنشاء محطات تجريبية لمركز البحث العلمي والتقني حول المناطق القاحلة. الجزائر.*

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2008, 07 30). *الجريدة الرسمية /ع . 43مرسوم تنفيذي رقم 238 -08مؤرخ في 24رجب عام 1429 الموافق 27يوليو سنة 2008، يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 22 -92المؤرخ في 8رجب عام 1412 الموافق 13يناير سنة 1992، المتضمن إنشاء اللجان المشتركة بين القطاعات لترقية البحث العلمي والتقني وبرمجته وتقويمه و. الجزائر.*

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2012, 07 29). *الجريدة الرسمية /ع . 44مرسوم تنفيذي رقم 293 -12مؤرخ في 2رمضان عام 1433 الموافق 12يوليو سنة 2012، يحدد مهام المصالح المشتركة للبحث العلمي والتكنولوجي وتنظيمها وسيرها. الجزائر.*

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2011, 12 4). *الجريدة الرسمية /ع . 66مرسوم تنفيذي رقم 11 -398 مؤرخ في ذي الحجة عام 1432 الموافق 24نوفمبر سنة 2011، يحدد مهام الوكالة الوطنية الموضوعاتية للبحث وتنظيمها وسيرها. الجزائر.*

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (1999, 11 3). *الجريدة الرسمية /ع . 77مرسوم تنفيذي رقم 99 -244 مؤرخ في 21رجب عام 1420 الموافق 31أكتوبر سنة 1999، يحدد قواعد إنشاء مخبر البحث وتنظيمه وسيره. الجزائر.*

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (1999, 11 21). *الجريدة الرسمية /ع . 82مرسوم تنفيذي رقم 257 -99مؤرخ في 8شعبان عام 1420 الموافق 16نوفمبر سنة 1999، يحدد كيفية إنشاء وحدات البحث وتنظيمها وسيرها. الجزائر.*

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2011, 12 4). *مرسوم تنفيذي رقم 396 -11مؤرخ في 28ذي الحجة عام 1432 الموافق 24نوفمبر سنة 2011، يحدد القانون الأساسي النموذجي للمؤسسة العمومية ذات الطابع التكنولوجي. الجريدة الرسمية /ع . 66الجزائر.*

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (1999, 11 03). *الجريدة الرسمية /ع . 77مرسوم تنفيذي رقم 243 -99مؤرخ في 21رجب عام 1420 الموافق 31أكتوبر سنة 1999، يحدد تنظيم اللجان القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وسيرها. الجزائر.*

الملتقى الوطني الأول حول: الجودة في مؤسسات التعليم في الجزائر

- . المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، الحاضنات (18, 09, 2019). Récupéré sur <http://www.dgrsdt.dz/Ar/?fc=Incubateurs>
- . المرجعية الوطنية لضمان الجودة (2012). Consulté le 10 28, 2019, sur <https://www.univ-chlef.dz/ar/?p=6212>
- لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي. (2016). المرجع الوطني لضمان الجودة -الميامين، الحقول، المراجع .-الجزائر العاصمة: منشورات ل.ت.ض.ج.ت.ع.
- هواري م & ,أحمد ب. ا. (2018). مارس. (جودة البحث العلمي لدى هيئة التدريس بالجامعات الجزائرية وفقا للدليل الوطني الجديد للجودة الداخلي التعليم العالي -دراسة تطبيقية لجامعة أدرار .مجلة اقتصاديات المال والأعمال العدد . 05
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (1989). النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي 1989، السداسي الأول بقرار مؤرخ في 17 جوان 1989، يضمن إنشاء لجنة البرامج وتقييم البحث العلمي الجامعي. الجزائر.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2009). النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي 2009، السداسي الثاني بقرار مؤرخ في 24 ديسمبر 2009، يحدد تنظيم اللجنة الوطنية لتقييم الباحثين وسيرها. الجزائر.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2014). النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي 2014، الثلاثي الثاني بقرار مؤرخ في 17 جوان 2014، يحدد لجنة علمية وطنية لتأهيل المجالات العلمية. الجزائر.